صلحي عواجه وصادر فشكى ذلك الى الشيخ واشار باصبعه الى ناحيه فلم وقال الطعنه
فى انثييه فظهر بهما دم مات منه وكان الملك المنصور بن رسول يحسن اليهم ويبلحهم
وربما كتبهم فى اسمعو يلم عنهم حاميته فكانوا يحبونه ويدعون له وربما بشروه بمصراكم
الملك اليه وعاد المسعود من مصر فلبث الى سنة خمس وعشرين واراد السفر الى مصر فقال
للمنصور بن رسول تنوب عنا فقال لا افعل حتى تبعد عنى اخوتى فاجابه الى ذلك واستدعاهم
الى الجند فقبض عليهم بالقصر وهم اذ ذاك ثلثه بدر الدين وشرف الدين وفخر الدين وبعثهم
البحر الى مصر وتقدم الى مكه فتوفى بها مسموما من ابنه فيما قيل فى رجب وقيل شعبان سنه
خمس وعشرين وستمايه ولم يكن له من الاثار غير تجديد مدرسة الميلين بزبيد والله اعلم

الباب السابع

ذكر دولة بنى رسول الغسانيين ثم التركمانيين

قال المولف جبر الله قلبه وكسره وغفر ذنبه واذهب غمه لما مات الملك المسعود
الايوبى فى التاريخ المقدم ذكره استمر الملك بيد الملك المنصور نور الدين عمر بن على
بن رسول بن هرون ابن ابى الفتح الغسانى المحكمى التركمانى فلما استقل به كانت
له الوقايع المشهورة والاثار المذكوره وملك من حضرموت الى مكة حرسها الله تعالى
وامر الخطبا ان يخطبوا له على المنابر فى ساير اقطار اليمن وان يضرب السكة على اسمه
فى سنة ثلاثين فاشتد ذلك على صاحب مصر الملك العادل فارسل سراياه ومن عليه العهدة
من جاله الى مكة حرسها الله تعالى ولما بلغ الملك المنصور الخبر سار الى مكة فى سنة خمس وثلاثين
حتى بلغ الرياضة فلما علم المصريون بوصوله خرجوا من مكة ودخلها الملك المنصور فى
عساكره محرما ملبيا فى شهر رجب وفرق فيها اموالا عظيمة وطلب جماعة من الاشراف الحرمين
الامان وفيهم مبارز الدين على بن الحسين بن برطاس فامنهم واكرمهم ولم يخرج بعدها
من هناك احد لمقاواته ولم تزل الاقدار مساعدة له فيما تقدم وتوجه احدى وعشرين
عاما ومات رحمه الله تعالى شهيدا فى قصر الجند يوم التاسع من ذى القعدة سنه سبع واربعين
وستمايه قتله مماليكه لكمال واتفاقهم بمحسناته فيهم ومن ماثر الدينية مدرسة
بزبيد المنصورية ثمان الشرقيه للشافعيه والغربيه للمحدثين والحنفيه وكان حنفى
المذهب ثم انتقل الى مذهب الشافعى بسبب انه راى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول
له يا عمر صر الى مذهب الشافعى او كما قال ولم ... وله السلطان الملك المدرسة السيفية

بن بيد

بن بيد وله بمكة مدرسة معظمة ومدرستان بتعز احداهما بالوزيرية المعروفة بها
الوزيرى والاخرى بالغرابيه نسبة الى مؤذنها غراب ومدرسة فى حد المنسكية من وادى سهام
واوقف على كل مدرسة منهن ما يقوم بكفايتها وهو الذى انشا مسجد النورى فيما بين
مدينتى زبيد وحيس وجعل فيها اماما وموذنا وجعل لمن يسكن حرمها مساحة ما يزرع فسكنها
الناس حتى صارت قرية واستنفع الناس بها واظنها انما سميت النورى نسبة اليه لانه كان يلقب
نور الدين رحمه الله وابتنى بين مكة والمدينة حصونا كثيرة ومصانع واثارها هناك باقية
وامر بعمارة البرك وهو جبل متصل بساحل البحر فيما بين مكة واليمن وماثره كثيرة وكان ملكا
كريما حازما حسن السياسة سريع النهوض عند الحادثة رحمه الله تعالى وكان قد صحب
الشيخ والفقيه صلحى عواجه وهما ممن شرم وصحب الفقيه محمد بن ابراهيم الفشلى وكان
وقف عليه رحمه الله ثم ان المماليك الذين قتلوه لحقوا بقشال وبايعوا ابا بكر ولد اخيه
الحسن وحاصر زبيد بعد ذلك فلما علم ابنه المظفر بذلك قدم من مهرد وكان له اوطا
فلما علم المماليك بوصوله احتاطوا وكانوا سرافا دار العمل حتى قبض على ابى بكر وقاتلى
ابيه ودخل مدينة زبيد غرة ذى الحجه سنة سبع واربعين وملك له الخلافه وفى سنة
ثمان واربعين فى رجب منها تسلم حصن حب واخذ حصن العكر فى المحرم سنة تسع واربعين
واستولى على حصن الدملوه سنة خمسين واخذ مدينة صعده سنة اثنين وخمسين
وفى سنة تسع وخمسين تاهب لاداء فريضة الحج وخرج الى مكة فى شوال فى البر والمراكب فى
البحر بالحتاج اليه حتى دخل مكه فى عساكره محرما ملبيا وهو عارى البدن حتى الى
بالنسك واتم حجه واجتمع اليه الناس وخطبهم وعلمهم المناسك ودخل البيت وحمل
القربة على يديه وافاض الماء فى جوانبه غاسلا له تقربا الى الله تعالى وكسا البيت ثم
عاد سالما غانما واخذ مدينة ظفار سنة ثمان وسبعين وخطب له على منابرها
ولم يزل مباركا ايما كان ومن ماثره الدينية المدرسة المظفرية بتعز والمسجد
الجديد بمغربيها والجامع الاعظم بذى عدينه ودار الضيف حول جامعه المذكور والخانقاه
قرية حيس والجامع المظفرى بالمهجم وجامع المحالب وبنى خادمه تاج الدين بدر المظفرى
مدارس بزبيد احداهن للفقه على مذهب الشافعى واخرى للقراءات السبع واخرى للحديث
وله دار الضيف بها ايضا ولاخته الدار الشمسى المدرستان الشمسيتان بتعز وزبيد
ولجهة دار الدملوه المسماة بنت ابنه الملك المظفر المدرسة بزبيد ولزوجته خاتون
دار الاسد الاسدية بتعز وعمرت ابنته المسماة ماء السما الواثقيه بزبيد وللطواشى نظام
الدين مختص المظفرى النظامية بزبيد وله المسجد المعروف بالنظامى الذى هو جنوبى دار السلطان
بزبيد وهو الذى بنى الرسول انشا المدارس والجوامع وانشأت زوجته الحرة مريم السبح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)